

يستطيع الإنسان أن يقول – وهو مطمئن – إن التصور الإسلامي هو التصور الاعتقادي الوحديد الباقي بأصله الرباني وحقيقة الربانية والذي لم يطاله التحريف الذي طال التصورات السماوية التي جاءت بها البيانات السماوية قبله، وإنما له لحافظون ” وهذه الحقيقة المسلمة تجعل لهذا التصور قيمته الفريدة وتجعله مناط الثقة، فهو التصور المبرأ من النقص، ومن التحريف الذي طال البيانات السماوية لتوافق هوى الباباوات والقساوة، فنحمد الله أن حفظ لنا التصور الإسلامي الرباني ولم تقم عليه الكنيسة! لتدخل فيه من التحريرات ما يصد الناس عنه كتحريمهم العلم واستفرادهم وحدهم بتفسير الكتاب المقدس بما يناسب أهوائهم، وسيطروا لهم على العقل البشري حتى صنعوا العداوة بين الدين والعقل البشري والعلم أدى ذلك الصدام إلى التيه والتخبط الذي طال الفكر الأوروبي طوال القرون الوسطى وانتهى إلى عصور الحداثة والتي طالبت بفصل الدين عن الدولة حتى لا تسيطر الكنيسة بفكراها المستبد الفاسد مجدداً على عقول الناس بفهم الباباوات. أما التصور الإسلامي فيدع للعقل البشري وللعلم البشري ميدانه واسعاً كاملاً ولا يقف دون العقل يصده عن البحث في الكون . بل هو يدعوه إلى هذا البحث ويدفعه إليه دفعاً ولا يقف دون العلم البشري في المجال الكوني. فلندرك مقدار نعمة الله ومقدار رحمته في تفضله علينا بهذا التصور الرباني،